سياق الموقف وأثره في توجيه القراءات القرآنية نحوياً

(حذف الخبر انموذجاً)

م.د .ميعاد عودة حريجه جامعة القادسية– كلية التربية–قسم اللغة العربية
miaad.oudah@qu.edu.iq

خلاصة البحث:

غاية هذا البحث دراسة أثر سياق الكلام، وبخاصة في بعده الاجتماعي في التراكيب النحوية في ضوء توجيه القراءات القرآنية، فقد فطن النحويون لطبيعة اللغة الاجتماعية، لذا يمكن القول بأنهم أدركوا أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية يهدف بها الفرد إلى التواصل مع الآخرين من أبناء بيئته اللغوية، وأنَّ تلك اللغة ذات قواعد متعارف عليها بين أبناء البيئة الواحدة تخضع لتحكم الفرد بما يمتلكه من ملكات ذهنية وقدرات فنية تجعله قادراً على مخالفة القواعد دون الإخلال بالمعنى المراد، فهو يقدم ما حقه التأخير، أو يؤخر ما حقه التقديم، ويحذف ماحقه الذكر، ويذكر ما حقه الحذف. فكانت دراسة اللغة من خلال سياقاتها الاجتماعية والثقافية والعاطفية...إلخ، ضرورة مُلحة. لذلك سيقف البحث على مفهوم سياق الموقف لدى المحدثين وأنواعه، ومن ثمّ يعرض لتلك الأنواع حسب ما أفادَ منها النحويون في تفسيرهم لبعض أمثلة حذف الخبر التي تجسّد إدراكهم لأثر سياق المقام في توجيه الدَلالات بمختلف أنواعها وأثر القراءات القرآنية في ذلك.

الكلمات المفتاحية: (السياق ، النص، القراءات القرآنية، الخبر، الحذف).

Abstract

The purpose of this research is to study the impact of context, particularly its social dimension, on grammatical structures in light of the guidance of Quranic readings. Grammarians have recognized the social nature of language. Therefore, it can be said that they realized that language is a social phenomenon through which individuals aim to communicate with others from their linguistic environment. They also recognized that language has rules that are commonly accepted among members of a given environment, subject to the individual's control,

including their mental faculties and technical abilities. This enables them to violate the rules without compromising the intended meaning. They can present what should be delayed, postpone what should be presented, omit what should be mentioned, and mention what should be omitted. Therefore, studying language through its social, cultural, and emotional contexts, etc., is an urgent necessity. Therefore, the research will examine the concept of situational context among modern scholars and its types. It will then present these types according to what grammarians have learned from them in their interpretation of some examples of predicate omission, which embody their awareness of the impact of context in guiding various types of meanings and the impact of Quranic readings on this.

المقدمة

يرى علماء اللغة، وعلماء النص أنّ عملية التواصل تبنى بمتواصلين اثنين على الأقل يدخلان في احتكاك تواصلي تُنتج وتتلقى فيه منطوقات، أو نصوص، وتجرى كل عملية تواصل في موقف تواصلي يمكن حدّه بالزمان والمكان[١]؛ فكل((فعل لغوي متضمن في سياق الفعل، أو سياق الموقف، لذلك علينا أنْ نراعي مؤشرات السياق، مثل الأدوار المعينة، والإطار المؤسسي، والمعرفة الخلفية ... إلخ بل في حالات كثيرة لا يُحسم أي إنجاز محدد قد تمّ بوجه عام إلا بناءً على معلومات سياقية. ويمكن أنْ يقال بوجه عام إنّ مؤشرات السياق آخر الأمر تغلب على المؤشرات اللغوية))[٢].

لذلك فالسياق، هو محاولة الربط بين البنية اللغوية للجمل، أو النصوص، والظروف المقامية التي تُنجز فيها، فهو يعالج الظاهرة اللغوية ضمن ظروف خارجية تُحيط بالعملية الكلامية، دون حصر هذه المعالجة في إطار لغوي خالص؛ ولعلم القراءات القرآنية دور كبير في مسألة تحديد الدلالة تبعا للسياق القرآني الذي ترد فيه تلك القراءة، وسنحاول في هذا البحث بيان أثر السياق الخارجي في تعدد القراءات القرآنية في مسألة حذف الخبر وتقديره، من خلال مبحثين، تناول المبحث الأول مفهوم السياق في اللغة والاصطلاح، وعناصر السياق (المقامية) في الدرس اللغوي الحديث، ومفهوم الحذف في العربية، وجاء المبحث الثاني بعنوان أثر السياق الخارجي في توجيه القراءات القرآنية (حذف الخبر وتقديره). تتلوهما خاتمة وقائمة بمصادر البحث ومراجعه.

المبحث الأول: عناصر السياق (المقامية) في الدرس اللغوي الحديث

السياق في اللغة[٣]:

السياق في المعجمات له معان كثيرة، كالنزع بمعنى: الموت ، والمهر أي: صداق المرأة، ومنها: التتابع، والاتصال بين الأشياء.

قال ابن منظور(ت٧١١هـ): ((وَقَدِ انْساقَت وتَساوَقَت الإبلُ تَساوُقاً إِذَا تَتَابَعَتْ، وَكَذَلِكَ تقاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومُتَساوِقة ... أَيْ مَا تتابَعُ. والمُساوَقة: المُتابعة كَأَنَّ بعضَها يَسُوقُ بَعْضًا، والأَصل فِي تَساوَقُ تتَساوَق كأَنَّها لضعفِها وفَرْطِ هُزالِها تتَخاذَلُ ويتخلَّفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ))[٤].

السياق في الاصطلاح:

المقصود به في هذا السياق الخارجي؛ لأنّ السياق الداخلي يقوم به معياران آخران وهما: (السبك والحبك)، فسياق الموقف يتضمن"العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه"[٥]، أي هو: "العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع"[٦] وهو"تتابع الأحداث المصاحبة للنص اللغوي، والتي تؤثر في الاتصال بين المرسل والمستقبل"[٧]، أو "وجود مكون لا كلامي مصاحب للمكون الكلامي في كلّ وحدة كلامية محكية، أو بعبارة أخرى وجود عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعنى مثل شخصية المتكلم وشخصية المخاطب وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به"[٨]. فالسياق، هو: "إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدِّمها النص للقارئ"[٩].

يتضح مما تقدم أنّ مصطلح السياق مصطلح واسع سعة اللغة، والواقع الفعلي المحيط بالكلام، وعلى محلل النص مراعاته بأن يستحضر ما يرتبط بالنص من أحداث سواء أكانت سببا في إنتاج النص، أم مصاحبة له، حتى يستطيع فهم المراد من النص فهما وافيا، فكثير من الوحدات اللغوية داخل النص لا نستطيع إدراكها إلاَّ بالعودة إلى هذا السياق[١٠] لذلك حاول علماء اللغة تحديد عناصر الموقف المقامية، وتصنيفها إلى فئات لأهميتها في تفسير ظواهر اللغة.

عناصر السياق (المقامية) في الدرس اللغوي الحديث

اهتم اللسانيون، وعلماء النص، بالعناصر المكونة للسياق لما لها من أثر في تحديد المعنى إثر تأثرهم بدراسات (سوسير)، ومنهجه الاجتماعي في دراسة اللغة، الذي يقرّ بأنّ اللغة نشاط اجتماعي[١١]. إلاّ أنّ البداية الفعلية للاهتمام بالسياق، كانت عند (مالينوفسكي)،عالم

الأنثروبولوجيا؛ فقد اهتم بسياق الموقف، فهو يرى أنّ اللغة أسلوب وعمل في تعاملنا، فهو ملئ بمبدأ مهم، وهو مبدأ: (التجامل)، فقد وجد الكثير "من العبارات والتعبيرات التي صعب عليه تفسيرها ترادفياً، فحاول ربطها بالموقف الذي قيلت فيه، والذي يبدو أنّ كل لغات العالم هي أسلوب عمل حين يكون سياقها كذلك، أمّاَ حين يختلف السياق، فتختلف الوظيفة، فهي توثيق فكر وتبليغ رسالة حين يكون سياقها فكرياً، أو إبلاغياً"(١٢).

إنّ هذه المبادئ التي بشرّ بها مالينوفسكي قادته إلى التعمق في السلوك اللغوي بإزاء أنماط السلوك الاجتماعي المختلفة ليضيف جانباً من السلوك اللغوي الاجتماعي أسماه: التجامل"(١٣)؛ فكان يرى "أنّه من الضروري إعطاء اهتمام لما هو أكبر من محيط النص يصل إلى (الخلفية الثقافية) للنص؛ لأنّ أي نوع من التفاعل اللغوي أو التبادل الحواري لا يمثله فقط مجموع الرؤى، أو الأصوات المحيطة بالحدث، ولكن أيضًا كل التاريخ الثقافي الكامن في عقل المشاركين في الخطاب (المتكلم والسامع)، والكامن في نوع النشاط الذي يمارسونه. كل هذا يلعب دوراً هاماً في تفسير المعنى العام للنص، وبذلك فقد قدم مالينوفسكي فكرتي: (سياق الموقف) و(السياق الثقافي) وكلاهما ضروري لفهم النص"(١٤).

أما(هايمس-١٩٦٤م)، فقد رأى أنّ خصائص السياق قابلة للتصنيف، وهي(١٥):

١- المرسل: وهو المتكلم، أو الكاتب الذي ينتج القول.
٢- المتلقي: وهو المستمع، أو القارئ الذي يتلقى القول.
٣- الحضور: وهم المستمعون الحاضرون.
٤- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.
٥- المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات، والإيحاءات، وتعبيرات الوجه.
٦- القناة: أي كيف تمّ التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة...
٧- النظام: أي اللغة، أو اللهجة، أو الأسلوب اللغوي المستعمل.
٨- شكل الرسالة: أي:ما هو الشكل المقصود:دردشة، عظة، جدال، خرافة، رسالة غرامية.

وأمّا(يول وبراون-١٩٨٣م)، فقد ذهبا "إلى أنّ محلل الخطاب ينبغي أنْ يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، والسياق لديهما يتشكل من:المتكلم (الكاتب)، والمستمع (القارئ)، والزمان والمكان؛ لأنّه يؤدي دوراً فعالاً في تأويل الخطاب"(١٦)، كما أشارا إلى أهمية المعرفة الموسوعية بالعالم(١٧) و"الشفرة، أي اللغة أو اللهجة ... ثم الحدث: هل هو جزء من حدث كالخطبة جزء من الصلاة، ثم صيغة الرسالة، حديث عابر أم مناظرة أم خطبة أم حكاية أم قصيدة أم رسالة، ثم الطابع، أي: هل كانت الخطبة جيدة أم تفسيراً تافهاً ثم الغرض ماذا كانت

الأطراف المشاركة تنوى التوصل إليه كنتيجة للحدث التواصلي، ثم السياق النصي: وهو وضع ألفاظ في سياق نصّي معين يحدد معناها وفهمها، فالإحالة على سبيل المثال تعتمد على السياق النصي لكي تفهم معناها ثم يتحدثا عن السياق الموسع، ثم الفهم المحلي ومبدأ القياس، وهو أنّ معايشتنا لمواقف تواصلية معينة تعلمنا ماذا يمكن أن نتوقع من ذلك الموقف"[١٨].

يتضح مما تقدم أنّ علماء النص، قد اعتمدوا على جملة مبادئ سياقية (لغوية، ومقامية) في تفسير النص وفهمه، ولكن يستبعد البحث عناصر السياق اللغوية في هذا الموضع؛ لأنَّ هذا المعيار–أي: الموقفية– يتعلق بعناصر النص غير اللغوية أي (المقامية) التي منها ما يتعلق بالمتكلم والسامع والحضور، وتشمل الجنس والعمر، وأدوار الخطاب، والسياق الاجتماعي والثقافي، والسياق العقلي، والسياق النفسي، والسياق الصوتي، والسياق المرئي[١٩].

ومنها ما يتعلق بمبادئ التحليل النصي الخاصة بالزمن أو ما يسمى السياق التاريخي[٢٠] أو ما يتعلق بالبيئة والمكان اي السياق الجغرافي[٢١] .

فالمقام إذن يضم المتكلم والسامع، والظروف والعلاقات الاجتماعية، والأحداث الواردة في الماضي والحاضر، ثم التُراث والفلكلور، والعادات، والمعتقدات، والخزعبلات[٢٢]

المبحث الثاني: أثر السياق الخارجي في توجيه القراءات القرآنية (حذف الخبر وتقديره)

١–الحذف في الخبر:

يعد أسلوب الحذف من أكثر أساليب التأويل النحوي تردداً في البحث النحوي، وكتب النحويين فهو أكثر من أن يُحاط به[٢٣]. فقد شمل جميع مكونات الكلام عند العرب، وقد تحدث النحويون عن حذف الحركة، وحذف الحرف وحذف الكلام، قال سيبويه (ت ١٨٠هـ):((وأعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين، والنون، ولايتغير من المعنى))[٢٤] وتميل العرب إلى الحذف في كلامها لأن اللغة العربية لغة حساسة في تأدية المعنى، ولاسيّما الأسلوب القرآني، فلربّما كان الحذف في مواضع ومقامات أفصح وأبلغ في تأدية المعنى منها في غيرها، قال عبد القادر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في حديثه عن الحذف: ((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحّر، فأنك ترى به ترك الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إن لم تُبِنْ))[٢٥].

ولحذف الخبر في الجملة شروط عدّة منها ما ذكره ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)[٢٦]:

١– وجود دليل حالي، كقولك لمن رفع سوطاً: (زيداً)، باضمار:(أضرب)، أو مقالي كقولك لمن قال: (مَنْ أضرب): (زيداً).

٢– إلاّ يكون المحذوف كالجزء، فلا يُحذف الفاعل ولا نائبه، ولا مشبهه.

٣– ألاّ يكون مؤكداً.

٤- ألاّ يؤدي حذفه الى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله؛ لانه اختصار للفعل.

٥- ألاّ يكون عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار، ولا الجازم والناصب للفعل إلاّ في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال العوامل، ولايجوز القياس عليها.

٦- ألّا يكون عوضاً عن شيء، فلا تُحذف (ما) في: (أمّا أنت منطلقاً)؛ لأنها عوض عن (كان).

٧- أن لايؤدي الحذف الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف.

ثم يؤكد النحويون أن هذا كله ليس من عندهم، وإنما استنبطوه من كلام العرب، قال سيبويه(ت١٨٠هـ) :((ولكنّك تضمر بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع، وتظهر ما أظهروا))[٢٧]. ولم يقف النحويون عند أسباب الحذف وشروطه، بل شمل حديثهم جمال الحذف[٢٨]. ومن أجمل ما قاله سيبويه:((إذا طال الكلام كان الحذف أجمل))[٢٩].

٢-أثر السياق الخارجي في توجيه القراءات القرآنية

اهتم النحويون وقُرّاء القرآن بالسياق الخارجي، والقرائن الحافة بالنص اهتماماً واضحاً في التوجيه النحوي لمختلف الظواهر النحوية من خلال اختلاف القراءات القرآنية وتوجيهها الدلالي، كما أنّهم فطنوا لطبيعة اللغة الاجتماعية، وأنها يجب ألاّ تدرس بمعزلٍ عن سياقها الاجتماعي- وإنْ لم يصرحوا بالمصطلحات الحديثة التي اشتهرت بها في الدرس اللغوي الحديث، ولاسيما الدرس النصي، كنوع النص، وترتيب الخطاب، والمعرفة بالعالم... فقد أشاروا إلى العناصر السياقية، منها:المخاطب، المتكلم، وظيفة الكلام، سياق الحال، وهذا ما سيتضح من خلال اعتمادهم على بعض العناصر المقامية في حذف الخبر وتقديره في توجيههم للقراءات القرآنية.

أولًا- الاستعمال:

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًامَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًاأَوْعَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٣٠]، قرأ الجمهور (فَعِدَّةٌ) بالرَفْعُ، عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفُ الْخَبَرِ، وَقَدَّرَ: فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ، أَيْ: أَمْثَلُ لَهُ[٣١]

وقوله: ﴿ فِدْيَةٌ﴾ رفع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره فعليه فدية، ومَنْ نون جعل طعاماً بدلاً من فدية، ومَنْ لم ينون أضاف فدية الى الطعام))[٣٢] اي فديةُ طعامِ مسكين وهي قراءة نافع، وابن

عامر[٣٣] وهنا جاء الخبر محذوفاً توسعاً. وترجيح هذه القراءة بحذف الخَبر هنا أبين على ما ذكره النحّاس (ت ٣٣٨هـ): قال((وأبين من أن يقرأ: (فدية طعام) بالإضافة لأن فدية مبهمة تقع للطعام وغيره مثل قولك: هذا ثوب خزٍّ))[٣٤].

قالﷻ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٣٥].

قولهﷻ: ﴿وَحَرَامٌ﴾، مرفوع بالابتداء، وهي قراءة نافع وابن كثير عن عاصم، ويجوز في الخبر عدّة أوجه تبعا للقراءات القرآنية فيه[٣٦]:

١- أنْ يكون الخبر مذكورًا، وذلك إذا قصدت به قولهﷻ: ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، و: (لا زائدة) فالمقصود: وممتنعٌ على قريةٍ قدّرنا إهلاكها لكفرهم رجوعُهم إلى الإيمان إلى أنْ تقوم الساعة[٣٧].

٢- أنْ يكون الخبر محذوفًا، و:(لا) غير زائدة، والتقدير:حرامٌ توبتهم، أو رجاء بعثهم.

قال السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ): وعليه يكون قولهﷻ: ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾: تعليلاً لما تقدم من معنى الجملة.

٣- أنْ يكون المبتدأ لا خبر له لفظًا، ولا تقديرًا، نحو قولك: أقائم أخواك.

والذي يبدو أنّ جميع الأوجه مقبولة عند النحويين، ولكنّ الوجه الأكثر قبولاً عندهم، هو الحذف في الخبر، والسبب هو تحكيم السياق الخارجي، فحذف الخبر عندهم كثيرٌ في الاستعمال بينما زيادة: (لا) قليل في الاستعمال.

ثانياً: الاستعمال وموضوع الخطاب معاً:

قالﷻ: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**﴾[٣٨].

قولهﷻ: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ**﴾: مرفوعٌ بالابتداء وأجازوا في الخبر وجهين[٣٩]:

١- أنْ يكون الخبر مذكورًا؛ وذلك إذا قصدت به قولهﷻ: ﴿**تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾، فهو مُلغى، فالمقصود: الجنّة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار، كقولك: حلية زيدٍ أسمر، أي:على حذف الحلية، وهذا قول الفرّاء[٤٠]، وقال السمين الحلبي: ذكره أيضًا الزمخشري (ت٥٣٨هـ) وتقديره: مثلُ الجنةِ بمعنى صفتها التي هي في غرابة المثل .

٢- أنْ يكون الخبر محذوفًا، والأصل فيه الذكر، أي: فيما قصصنا، أو فيما يُتلى عليكم مثل الجنة، وهذا قول سيبويه (ت١٨٠هـ)[٤١] ، وعليه يكونﷻ: ﴿**تَجْرِي مِنْ**

﴿تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ جملة لا محلّ لها من الإعراب، ولكن هذا لا يعني أنّها منفلتة عن النّص كما يقول السمين الحلبي[٤٢]؛ لأنّها مرتبطة بالنص بعلاقة حبكية غير ظاهرة على سطحه، وهي: التفسير لهذا المثل.

وقُرِىء(مثلُ) بـ(أمثالُ) وهذه القراءة تُنسب إلى الإمام علي عليه السلام وتكون بمعنى صفاتها أُكلها دائم[٤٣]، وذكرها أبو حيان (ت٧٤٥)[٤٤].

وأظن أن في قراءة الإمام علي (ع) بصيغة الجمع (أمثال) دلالة جديدة مستوحاة من التركيز على موضوع الخطاب للمتقين وبيان هيئة تلك الجنات لأنها لم تكن جنة واحدة فحسب، وهذا يناسب موضوع الخطاب لهؤلاء المتقين.

والذي يبدو أنّ الوجه الذي هو أكثر قبولاً عند النحويين ما ذهب إليه البصريون، وذلك لأمرين: أحدهما: موضوع الخطاب، قال العكبري (ت٦١٦هـ): وذلك أنّ المثل لا تجري من تحته الأنهار، وإنما هي الجنة التي يصحّ فيها هذا المعنى، أي: إنّما هو صفة المضاف إليه، وشبهتُهُ أنّ المثل هنا بمعنى الصفة، فهو كقولك: صفة زيد أنّه طويلٌ.

والآخر: سياق كثرة الاستعمال، قال السمين الحلبي: فزيادة: (مثل) كثيرة في لسانهم، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[٤٥]، وقوله: ﴿**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[٤٦].

ثالثاً: ترتيب الخطاب:

قال تعالى:﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[٤٧].

قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ**﴾، (الذين): في موضع رفع بالابتداء، وأجازوا في خبره عدّة أوجه على قراءة من قرأ (يتوفون) بالبناء للمعلوم او المجهول:[٤٨]

١- أنْ يكون الخبر مذكورًا، وذلك إذا قصدت به قوله:﴿ **يَتَرَبَّصْنَ**﴾، وعليه يكون الضمير العائد على المبتدأ محذوفًا، وجاز هذا الحذف والتقدير في العائد، لأمرين، وهما:

الأول: علم المتلقي به.

الثاني: الموقفية، وهي: ترتيب الخطاب؛ فكما هو معروف في واقع الحياة المُعاش أنّ التربّصَ يأتي بعد موت الأزواج[٤٩].

٢- أنْ يكون الخبر محذوفًا، والتقدير: فيما يُتلى عليكم حكم الذين يُتوفّونَ، وهذا قول سيبويه[٥٠]، وعليه يكون قوله: (يَتَرَبَّصْنَ): جملة لا محل لها من الإعراب، وإنّما هي تفسير للحكم العام في الآية، وهذا المعنى تحققه قراءةُ الجمهورِ «يُتَوَفَّوْنَ» بالبناء للمجهول. والذي يبدو أن هذه القراءة أفادت معنى التعدد في القيام بالفعل، ذلك أن عملية قبض الأرواح تكون بأمر الله تعالى لملك الموت وأعوانه، فالفاعل هنا متعدد. وعليه يتبين أن من دلالات الفعل المبني للمجهول تعدد القائلين أو الفاعلين، كما نلحظ أن السياق القرآني أكسب الفعل المبني للمجهول ثراءً ونماءً في قيمته التعبيرية.

وقرأ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: (يَتوفون) بفتح الياء على بنائه للفاعل، برواية المفضل عن عاصم ، ومعناها: يَسْتوفون آجالَهم[٥١].

ونلحظ أن في قراءة الفعل (يتوفون) بالبناء للمعلوم، ثمة قيمة تعبيرية وتأثيرية في معرفة الحدث وطبيعته لدى الفاعل الظاهري، فالذين سوف يستوفون آجالهم لابد أن يكون عندهم علم وبعض المعرفة من الحدث القادم ودنوه منهم؛ لذلك نلحظ أن الإمام عليه السلام قرأها بالفتح ليعطي الفاعل – الذي بالإمكان تسميته بالفاعل الثانوي لفظاً– قيمةً معرفية، ولو بالقدر المحدد من المعرفة؛ لكي لا يلغي صاحب الحدث مما سيترتب عليه من التكليف، وكذلك العقل من مسألة التنبه والأخذ بالاحتياط لما سيقع لاحقاً، أي بعد الموت، فالذين يَتوفون (بالفتح) لهم نصيب من ترتيب هذا الخطاب فيما يؤول الحكم إليه لاحقاً ليعملوا عليه من قبل الموت؛ لذا قراءة الفعل بالمعلوم فيه شيءٌ من إفهام المتلقي للنص بوضوح، وكذلك إعطاء المتوفي شعوراً بقرب الموت منه، وهذا المعنى يؤكده نصٌّ آخرٌ جاء فيه حكم الخطاب قريباً مما نحن في صدده من حضور الموت للمتوفى، وهو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[٥٢]، أي: إذا قَرُبَ ودنى منه.

قال تعالى: "قالوا سلاماً قال سلامٌ"[٥٣]، فـ(سلامٌ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو سلامٌ، أو جوابي سلامٌ، وبهذا يكون رد التحية بأحسن منها، لأن الرفع يدل على الثبوت والاستمرار[٥٤] فحذف الخبر اعتماداً على سياق الموقف.

نلحظ أن ترتيب الخطاب له أثر واضح في السياق الخارجي للنص، فالمعروف أن ضيوف ابراهيم (ع) بدأوا بالتحية (سلاماً)، ثم أجاب ابراهيم بـ(سلام) فالخطاب يسير وفق مقتضى الحال وهذا يقتضي الترتيب والتسلسل، لأن ردّ التحية يكون بعد إلقاءها.

رابعاً–المتكلم (المرسل):

ومنه قوله تعالى:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٥٥).((قوله:﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ رفع بالابتداء، والخبر محذوف عند سيبويه، تقديره: فيما يتلى عليكم السارق والسارقة أو في ما فرض عليكم، وكان الاختيار على مذهب سيبويه فيه النصب، لأنّه أمر، وهو بالفعل أولى، وبه قرأ عيسى بن عمر. والاختيار عند الكوفيين الرفع على قراءة الجماعة، لأنه لم يقصد به قصد سارق بعينه، فهو عندهم مثل: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا﴾(٥٦) لا يُراد به اثنان بأعينهما، فلذلك اختير الرفع، وليس في قوله:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾ ما في ﴿وَاللَّذَانِ﴾ من العّلة))(٥٧).

وفي حذف الخبر، فذكر أنّ قوله: (السارق) مبتدأ، وأمّا الخبر ففيه **قولان**(٥٨).

الأول: أنه محذوف، وتقديره: وفيما يُتلى عليكم، أو فيما فرض الله عليكم السارق والسارقة(٥٩)، ولايجوز في هذه الحال أن يكون: ﴿ فَاقْطَعُوا﴾ هو الخبر، وذلك من أجل (الفاء)، وأنما يجوز ذلك فيما اذا كان المبتدأ وصلته بالفعل، أو الظرف لأنه يشبه الشرط، والسارق والسارقة ليس كذلك، وهذا مذهب سيبويه (ت ١٨٠هـ).

الثاني: أن الخبر هو: ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾، ودخلت الفاء في الخبر، لأنه لم يُرِد سارقاً بعينه، وإنمّا أراد: كل من سرق فأقطعوا، فينزل السارق منزلة الذي سرق؛ أو لأن (الألف واللام) في (السارق) بمنزلة (الذي) إذ لا يُراد سارق بعينه، وهو يتضمن معنى الشرط والجزاء، والمبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء صحّ دخول (الفاء) في خبره، قال الفرّاء(ت ٢٠٧هـ):((وإنمّا تختار العرب الرفع في (السارق والسارقة) لأنهما غير موقتين فوجّها توجيه الجزاء، كقوله: مَنْ سرق إقطعوا يده، ف (من) لايكون إلا رفعاً، ولو أردت سارقاً بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام))(٦٠)، وهذا مذهب الكوفيين، والأخفش (ت ٢١٥هـ)، والمبرد (ت٢٨٥هـ).

خامساً: السياق التاريخي:

قال ﷻ: **﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾**(٦١).

قوله ﷻ: **﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾**: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف، والتقدير:وإسماعيلُ يقول ربنا، وإنّما جاز هذا الحذف والتقدير، لمراعاة السياق التاريخي؛ لأنّ الباني كان إبراهيم عليه السلام والداعي إسماعيل عليه السلام(٦٢).

قال السمين الحلبي: وقال بعض المفسرين: ذكر أنّ إسماعيل كان في ذلك الوقت طفلاً صغيرًا، نقلوا ذلك عن علي﵁[٦٣]، وهذا يعزز دلالة السياق التاريخي الذي جاز حذف الخبر لأجله.

الخاتمة

إنّ اللغة الإنسانية ظاهرة اجتماعية لايمكن تفسيرها التفسير الصحيح، والكامل من خلال التحليل اللغوي فحسب، وإنّما يجب مراعاة سياق الموقف أيضًا.

١- إنّ السياق الخارجي للغة واسع لا يمكن الإحاطة به جميعًا، ولكن الذي يهم المحلل اللغوي ما يكون متصلاً بالنص.
٢- حاول علماء اللغة عامة تصنيف عناصر الموقف؛ لأجل التسهيل، والإحاطة قدر الإمكان بسياق النص، فجعلوا منها: ما يختص بالمتكلم والمتلقي والحضور، ومنها ما يتعلق بالنص بكل أبعاده.
٣- كان نتيجة النقطة السابقة إنْ قدم العلماء العديد من عناصر المقامية، كجنس المتكلم، وترتيب الخطاب، ونوع النص، والمعرفة بالعالم، وغير ذلك الكثير.
٤- اعتمد النحويون وقراء القرآن على أغلب عناصر المقامية كما قدمها الدرس اللغوي المعاصر إنْ لم يكن على جميعها، وإنْ لم ترد عندهم بالمصطلحات الحديثة.
٥- إن للقراءات القرآنية أثرٌ واضح في توجيه المعنى المتعلق بالسياق الخارجي، وترجيح العلماء التوجيه الأكثر مقبولية في الاستعمال.

المصادر:

القرآن الكريم.

- استيراتيجية الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
- أسس علم لغة النص، التفاعل- النص- الخطاب، مرجوت هاينه مان، فولفجانج هاينه مان، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢٠١٤م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، الكويت، ط٢، ١٩٧٩م.
- الإنسجام النصي وأدواته، أ. د. الطيب الغزالي قواوة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع٨، سنة ٢٠١٢.

- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٥م .
- البعد التداولي في النحو الوظيفي، عوض الجندي، مجلة دار العلوم، جامعة القاهرة، ع٢٨، ٢٠٠٨.
- البيان في روائع القرآن ، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: محمود رأفت الجمال، دار ذوي القربى، إيران، ط١، ١٤٣٤هـ.
- التّبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، دار ذوي القربى، إيران، ط١، ١٤٣٤هـ.
- تحليل الخطاب في أشعار الهذليين، د. حسام جايل، دار غريب، القاهرة ط١، ٢٠١٦م.
- تحليل الخطاب، ج. ب، بروان، وج. يول، ترجمة: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، الرياض السعودية، ١٩٩٧.
- التحليل اللغوي للنص، كلاوس برينكر مدخل إلى مفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.
- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت٣٧٠هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أحمد بن يوسف المعروف، بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا.
- دلائل الأعجاز في علم المعاني، تأليف: الأمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) صحّحه: الشيخ محمد الشنقيطي، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م
- دلالة السياق، ردّة الله بن ردّة الطلحي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ديوان كعب بن مالك ، دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٦٦م .
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- السياق في فكر سيبويه وعلاقته بالمكون التركيبي، د. عرفة عبد المقصود، كتاب المؤتمر الدولي السادس، لقسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بعنوان سيبويه أمام النحاة، ٢٠١٠م.
- سيبويه والمدرسة التوليديه التحويليه، د. عبد الله أحمد جاد الكريم، كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف والعرض، بعنوان: سيبويه إمام النحاة.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م.
- علم الدلالة، د. محمد علي الخولي، دار الفلاح، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠١م.
- علم النص، فان دايك، ترجمة: د. سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط١: ١١٧-١١٨.
- علم لغة النص، النظرية والتطبيق، د. عزّه شبل محمد، مكتبة الآدان، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.
- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة: جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، صنعه: جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مطبع الصباح، دمشق، سورية، ط ١٩٩٤م.
- لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- لسانيات النص،مدخل إلى انسجام النص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط١،١٩٩١م.

- اللغة العربية، معناها ومبناها،د.تمام حسان، دار الثقافة العربي، المغرب، ط١٩٩٤م.
- مختار الصحاح، لأبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)،تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م.
- المخصص، لأبي الحسن علي بن سيدة المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١.
- مدخل إلى علم لغة النص ، تأليف إلهام أبو غزالة، وآخرين، مطبعة دار الكتب، نابلس، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ذوي القربى، إيران، ط١، ١٤٣٤هـ.
- مصطلحات الدلالة العربية، جاسم محمد العبود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
- معاني القرآن للأخفش (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٩٩٠م.
- معاني القرآن للفرّاء، تأليف: أبي زكريا يحي بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٣.
- معاني القرآن للكسائي: علي بن حمزة (ت ١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدّم له: د. عيسى شحاتة عيسى، دار قباء، القاهرة، ط ١٩٩٨م.
- المعايير النحوية والمعايير الاتصالية، د.محمود إبراهيم محمد مصطفى، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
- معترك الأقتران في إعجاز القرآن، للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، مطابع السياسة، الكويت.
- معترك الأقتران في إعجاز القرآن، للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر.
- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، يونس علي محمد محمد، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤م.

- منهج السياق في فهم النص، د.عبد الرحمن بودرع، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصديرية كل شهر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- قطر، ع١١١، المحرم ١٤٢٧هـ.
- نحو النص ومصادره د. محمود أحمد محمد حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١،٢٠١٥م.
- النص والخطاب والإجراء تأليف بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.

هوامش البحث

(١) ينظر: التحليل اللغوي للنص، كلاوس برينكر مدخل إلى مفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م، ١٢١.

(٢)المصدر نفسه: ١٣٢.

(٣)ينظر: كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ١٩٠\٥، تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت٣٧٠هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ١٨٣/٩، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ ،١٩٨٧م:١٤٩٩\٤، مختار الصحاح، لأبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)،تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م:١٧٥\١، لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ:١٦٦\١٠-١٦٩.

(٤)لسان العرب: ١٦٦\١٠.

(٥)النص والخطاب والإجراء، تأليف بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م،: ١٠٤.

(٦)مدخل إلى علم لغة النص ، تأليف: إلهام أبو غزالة، وآخرين، مطبعة دار الكتب، نابلس، لبنان، ط١، ١٩٩٢م: ١٢.

(٧)نحو النص ومصادره د. محمود أحمد محمد حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م: ٤٤.

(٨)السياق في فكر سيبويه وعلاقته بالمكون التركيبي، د. عرفة عبد المقصود، كتاب المؤتمر الدولي السادس، لقسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بعنوان سيبويه أمام النحاة، ٢٠١٠م: ٧٩.

(٩)منهج السياق في فهم النص، د. عبد الرحمن بودرع، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصديرية كل شهر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- قطر، ع١١١، المحرم ١٤٢٧هـ، ص ٢٦- ٢٧.

(١٠)ينظر: تحليل الخطاب، ج .ب، براون، و ج. يول، ترجمة: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، الرياض السعودية، ط١،١٩٩٧، ٣٥، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م: ٢٤ وما بعدها.

(١١) ينظر:الانسجام النصي وأدواته، أ. الطيب العزالي قواوة، مجلة المخْبر، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، قسم اللغة العربية وأدابها، معهد الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع٨، سنة ٢٠١٢، ٦٤-٦٥.

(١٢) مصطلحات الدلالة العربية، جاسم محمد العبود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ١٣٣.

(١٣)المصدر نفسه: ١٣٣.

(١٤)علم لغة النص، النظرية والتطبيق، د. عزّه شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م: ٣.

(١٥)ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي،ط١،١٩٩١م: ٥٢-٥٣، الانسجام النصّي وأدواته، ٦٥، علم لغة النص، ٤-٥.

(١٦) لسانيات النص/ ٥٢.

(١٧)ينظر: لسانيات النص/ ٥٥، علم لغة النص، ٦.
(١٨) نحو النص ومصادره: ٥٨.
(١٩) ينظرنظرية علم النص ٢٨، علم لغة النص٨-٩
(٢٠) ينظر:نحو النص ومصادره: ٤٥.
(٢١)تحليل الخطاب في اشعار الهذليين ١٩
(٢٢)ينظر:اللغة العربية، معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة العربي، المغرب، ط١٩٩٤،١ م: ٣٥٢.
(٢٣)يُنظر سيبويه والمدرسة التوليديه التحويليه، د. عبد الله أحمد جاد الكريم، كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف والعرض، بعنوان: سيبويه إمام النحاة، ٣٧١.
(٢٤)الكتاب، كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ١٦٥/١.
(٢٥)دلائل الأعجاز في علم المعاني، تأليف: الأمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) صحّحه: الشيخ محمد الشنقيطي، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م، ١١٢.
(٢٦)يُنظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، مطابع السياسة، الكويت، ٣١٧/٦، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، معترك الأقتران في إعجاز القرآن، للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر: ٣١١/١.
(٢٧)الكتاب : ٢٦٥/١.
(٢٨)سيبويه والمدرسة التوليديه التحويليه : ٣٧٠.
(٢٩)الكتاب : ٣٨/٢.
(٣٠)سورة البقرة : ١٨٤.
(٣١)البحر المحيط ١٨٣/٢.
(٣٢)المشكل : ١٦٠/٢.
(٣٣) ينظر: زاد المسير ١٤٦/١
(٣٤)ينظر:إعراب القرآن للنحاس : ٩٨/١.
(٣٥)سورة الأنبياء: ٩٥.
(٣٦)يُنظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، صنعه: جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مطبعة الصباح، دمشق، سورية، ط١، ١٩٩٤م.: ٨٧٧-٨٧٨، البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: محمود رأفت الجمال، دار ذوي القربى، إيران، ط١، ١٤٣٤هـ: ١٢٦/٢، التّبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، دار ذوي القربى، إيران، ط١، ١٤٣٤هـ: ٢٢٧/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أحمد بن يوسف المعروف، بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، ط٢: ١٩٨/٨-٢٠٠.
(٣٧)ينظر: زاد المسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط١- ١٤٢٢ هـ، ٢١٢/٣.
(٣٨)سورة الرعد: ٣٥.
(٣٩)يُنظر: مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ذوي القربى، إيران، ط١، ١٤٣٤هـ: ٤٣٢/١-٤٣٣، كشف المشكلات: ٦٣٥-٦٣٦، البيان: ٣٨/٢، التبيان: ٨٤/٢-٨٥، الدر المصون: ٥٨/٧-٥٩.
(٤٠) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء، تأليف: أبي زكريا يحي بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٣: ٦٥/٢.
(٤١)يُنظر: الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء،الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣،١٩٨٨م: ١٤٣/١.

(٤٢)يُنظر: الدر المصون: ٣٥٦/٢.

(٤٣)يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة: جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨م: ٣٥٥/٣.

(٤٤) يُنظر: البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٥م: ٣٩٥/٦.

(٤٥)سورة الشورى: ١١.

(٤٦)سورة البقرة: ١٣٧.

(٤٧)سورة البقرة: ٢٣٤.

(٤٨)يُنظر: المشكل: ١٦٩/١-١٧٠، كشف المشكلات: ١٦٩-١٧٠، البيان: ١٣٢/١، التبيان: ١٦٢/١، الدر المصون: ٤٧٦/٢-٤٧٨.

(٤٩)المشكل ١٧٠/١.

(٥٠)يُنظر: الكتاب: ١٤٣/١.

(٥١)يُنظر:الكشاف١/ ٢٨١-٢٨٢.

(٥٢)سورة البقرة: ١٨٠.

(٥٣) الذاريات/٢٥.

(٥٤) ينظر: البحر المحيط:٥١/٨

(٥٥)سورة المائدة : ٣٨.

(٥٦)سورة النساء ١٦، وتمام الآية: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

(٥٧)المشكل : ٢٦٣/١.

(٥٨)يُنظر التبيان : ٣٧٥/١-٣٧٦، البيان : ٢٥٣/١.

(٥٩)يُنظر الكتاب : ١٣٤/١.

(٦٠)معاني القرآن للفرّاء : ٢١٠/١

(٦١)سورة البقرة: ١٢٧.

(٦٢)يُنظر: كشف المشكلات: ٩٨-٩٩، البيان: ٩٧/١، التبيان: ١٠٢/١.

(٦٣) يُنظر: الدر المصون: ١٤/٢.